**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه تزداد الحسنات، وتغفر الزلات ، أحمده سبحانه على ما أولى وهدى ، وأشكره على ما وهب وأعطى، لا إله إلا هو العلي الأعلى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المصطفى ذو الخلُق الأسمىِ ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولي النهى والتقى، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين**

**أَمَّا بَعدُ ، " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ "**

**أَيُّهَا الصائمون ، رَبُّكُم حَكَمٌ عَدلٌ ، يَجزِي عَلَى الحَسَنَةِ أَضعَافًا مُضَاعَفَةً ، وَيَجزِي على السَّيِّئَةِ مِثلَهَا ، وَلا يُضِيعُ أَجرَ مَن أَحسَنَ عَمَلاً ، وَلا يَظلِمُ ربك أَحَدًا ، وَمِن عَدلِهِ أَنَّهُ لا يَستَوِي عِندَهُ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ ، وَلا يستوي مُجتَهِدٌ في الصالحات وآخرٌ فاتر**

**"فَمَن يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَهُ. وَمَن يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " ، وقال لسبحانه "مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلعَبِيدِ "**

**أيها الصائمون، لقد مضى من رمضان صدره، وانقضى منه شطره، واكتمل منه بدره، ووَالذي نفسي بيده سَتَذهَبُ هَذِهِ الأَيَّامُ المعدودات ، والليالي المباركات وَستَنقَضِي سريعا بما أُودِعَ فِيهَا من صالحات أو سيئات**

**وَلا وَاللهِ لَا يَكُونَ مَن اجتهد فيها وأَقبَلَ ..كَمَن أعرض عنها وأَدبَرَ ، وَلا مَن حافظ على الفَرَائِض كَمَن فرط فيها وقَصَّرَ ، وَلا مَن تَصَدَّقَ وَأَعطَى ، كَمَن بَخِلَ وَاستَغنى ، ولا من وصل الأرحام كمن قطعها وطاوع الشيطان ، وَلا مَن قرأ القرآن وذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا .. كَمَن لم يَذكُرْهُ إِلاَّ قَلِيلاً، لا وَاللهِ لا يَستَوُونَ**

**قد فاز وربي من اغتنم شهر رمضان ، وشقي المعرض العاصي في شهر الرحمة والغفران ، يوم يندم ولات ساعة مندم ، يوم تَحِلُ على أهل الفسق والفجور الآفات**

**يوم تتقطع أفئدة أهل التفريط والاعراض بالزفرات، يوم يُحشر المعرضون عن ربهم والدموعُ على الوجنات.. وعندها يقال هيهات هيهات .. وفي الحديث القدسي يقول الله جل في علاه: ((يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه))**

**أيها الصائمون: إِنَّ مِنَ المحزن حَقًّا أَنَّ يدخل الشهر علينا وينتصف ، وَثَمَّةَ أقوامٌ مِنَّا ، لم يصلحوا مع الله علاقتهم ، ولم يُغَيِّرُوا شَيئًا في حَيَاتِهِم ، لم يُحدِثُوا تَوبَةً وَلا عَجَّلُوا إلى ربهم بِأَوبَةٍ .. ألا ننظر يا عباد الله إلى حالنا؟ ها هي أَيَّامُنا تَصَرَّمَت وأَعوَامُنا تَتَابَعَت ، ولحانا قد ابيضت،**

**ولا زالت علاقتنا بربنا ضعيفة ..فما عبدناه حق عبادته ولا شكرناه حق شكره ، ولا وفينا حق فضله علينا ونعمته**

**أيها الصائمون، شهركم هذا شهر العتق من النيران، شهر فكاك الرقاب من دار الشقاء والحرمان، شهر السلامة من الخزي والخذلان ، شهر النجاة من الذلة والهوان ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة))**

**أما يحزنك أيها الصائم أن يمضي الشهر وقد عُتقت فيه رقابُ المجتهدين ، وأنت يا عبد الله من المحرومين**

**فاجتهدوا - يا رعاكم الله - ما استطعتم في إعتاق رقابكم، وفكاك أبدانكم، وشراء أنفسكم ..**

**يا عَبدَ اللهِ ، إنك تَتَعَامَلُ مَعَ رَبٍّ رَحِيمٍ ، جَوَادٍ غفور كَرِيمٍ فَمَا الَّذِي يَصرِفُكَ عَنِ اغتِنَامِ ما تبقى من هذه الأيام المعدودات**

**أيها الصائمون ، إن أيامَ ولياليَ رمضان يجب أن تُعظَّم وتصان، وتُكرمَ ولا تُهان، فهل حبستم أنفسكم فيها عن فضول النظر والكلام ، ومن الغيبة والنميمة والبهتان ؟! وكففتم جوارحكم عن اللهو والآثام؟**

**يقول سيد الأنام صلى الله عليه وسلم: ((من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعام وشرابه))**

**ويقول ﷺ: ((رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش))**

**فَاتَّقُوا اللهَ عباد الله وصونوا الْجَوَارِحِ عَنِ الْحَرَامِ، وغضوا الْأَبْصَارِ عَنِ الْآثَامِ، واحفظوا الْأَسْمَاعِ المَعَازِفِ وَالْقِيَانِ، وفارقوا برامج الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ، ومسلسلات الفجور والعصيان، فَكَمْ صَائِمٍ مَا صَامَ! وَكَمْ مِنْ عابدٍ بِالنَّهَارِ يمحوا ما كتب بِاللَّيْلِ! فحَذَارِ حَذَارِ أَنْ نَكُونَ مِنْهُمْ**

**فَإِنَّ صِيَامَ الْقَلْبِ عَنِ الْآثَامِ قَبْلَ صِيَامِ الْأَبْدَانِ عَنِ الشَّرَابِ والطَّعَامِ.**

**أقول قولي هذا ..**

**أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾**

**أيها الصائمون، لقد شرفكم الله تعالى بهذا الكتاب المبارك، يخاطبكم الله به ويناجيكم، ويدعوكم فيه لما يحييكم ، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"**

**فتدبروا آياتِه، وتفكروا في بيِّناته، وقفوا عند عظاته، واعملوا بأوامره، وانتهوا عند زواجره، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (لا تهذوا القرآن هذَّ الشعر، ولا تنثروه نثر الدّقل، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدِكم آخرَ السورة)**

**وَمَن فَاتَتهُ العَشرُ الأُوَلُ فَلْيَجتَهِدْ في العَشرِ الوُسطَى ، وَإن فرط في الوسطى فَلا يُغلَبَنَّ عَلَى العَشرِ الأَوَاخِرِ ، فَرَحِمَ اللهُ امرَأً جَدَّ وَاجتَهَدَ وَجَاهَدَ ، وَسَهِرَ اللَّيلَ وَصَلَّى وَدَعَا وَكَابَدَ ..**

**فاتقوا الله يا صائمون وتَزَوَّدُوا من الخير والطاعات وأكثروا من البر والقربات..**

**وَتَذَكَّرُوا قُولَ نَبِيِّكُم عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : " حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ " مُتَّفَقٌ عَلَيهِ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اركَعُوا وَاسجُدُوا وَاعبُدُوا رَبَّكُم وَافعَلُوا الخَيرَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ ".**

**هذا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ...**